المقتطف

الجزء الرابع من المجلد الستين

١ ابريل (نيسان) سنة ١٩٢٢ — الموافق ٣ شعبان سنة ١٣٤٠

المملكة المصرية

كانت مصر منذ ستة آلاف سنة مملكة عزيزة الجانب موفورة الخيرات حكّامها يقيمون العدل وسننها تهذب الاخلاق وسفنها تخوض البحار وجنودها تدوخ الاقطار . ومرّت اربعة آلاف سنة وهي تتسع تارة فتصير امبراطورية تحقق حلمها على الشام والعراق وبلاد النوبة وتضيق اخرى فتعود الى حدودها الطبيعية. وخضعت في غضون ذلك للفرس ثم للروم ثم لخلفاء دمشق فخلفاء بغداد وتقلّبت عليها الشؤون الى ان استولى عليها آل عثمان واضافوها الى سلطنتهم منذ اربعماية عام ونيف. وما زالت تسعد وتشقى الى ان دخلها محمد علي رأس البيت المالك الآن واستقل بها ثم اعيدت الى السلطنة العثمانية ولاية ممتازة خديوية الى ان ثارت الحرب العظمى ودخلت تركيا غمارها مع المانيا فحملتها انكلترا عبئها ووضعتها تحت حمايتها . وجاهد ابناؤها في رفع هذه الحماية وتحقيق استقلالها وفي الخامس عشر من شهر مارس الفائت اعترفت انكلترا رسميًّا ان مصر مملكة مستقلة تمام الاستقلال . وها نحن موردون الاقوال الرسمية التي قيلت في هذا الصدد وما بني عليها

فقد ورد عصر الاربعاء في ١٥ مارس تلغراف على خفامة اللورد اللنبي المندوب السامي بمصادقة مجلس النواب البريطاني على الغاء الحماية واعلان مصر مملكة مستقلة ذات سيادة . فتوجه الى سراي عابدين حيث حظي بمقابلة الحضرة العلية وابلغها هذا القرار

وعلى اثر ذلك اصدر جلالة الملك النطق الملكي الآتي

الى شعبنا الكريم

لقد منَّ الله علينا بان جعل استقلال البلاد على يدنا وانا لنبتهل الى المولى عزَّ وجلَّ باخلص الشكر واجل الحمد على ذلك ونطلق على ملإ العالم ان مصر منذ اليوم دولة متمتعة بالسيادة والاستقلال وتتخذ لنفسنا لقب صاحب الجلالة ملك مصر ليكون لبلادنا ما يتفق مع استقلالنا من مظاهر الشخصية الدولية واسباب العزة القومية

وما نحن نشهد الله ونشهد امتنا في هذه الساعة العظمى اننا لن نألو جهداً في السعي بكل ما اوتينا من قوة وصدق عزم لخير بلادنا المحبوبة والعمل على اسعاد شعبنا الكريم

وانا ندعو المولى القدير ان يجعل هذا اليوم فاتحة عصر سعيد يعيد لمصر ذكرى ماضيها المجيد (فؤاد)

صدر بسراي عابدين في ١٦ رجب سنة ١٣٤٠ (١٥ مارس سنة ١٩٢٢)

***

وصدر الامر التالي في ذلك اليوم الى صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا رئيس مجلس الوزراء

عزيزي عبد الخالق ثروت باشا

في هذا اليوم السعيد الذي تمَّ فيه الاعتراف باستقلال البلاد نشعر باعظم الاغتباط واكبر الارتياح لتوجيه الخطاب الى امتنا العزيزة

وقد اصدرنا امرنا هذا لدولتكم لتحيطوا هيئة الحكومة علماً بهذا الخطاب المرسلة صورتهُ مع امرنا ولتعمموا نشرهُ في جميع انحاء القطر وتبلغوهُ بصفة رسمية لمن يلزم تبليغهُ اليهِ (فؤاد)

الحفلات في القطر

١ — اطلق في صبيحة يوم الخميس ١٦ مارس مائة مدفع ومدفع في القاهرة والاسكندرية وبورسعيد والخرطوم وسواكن

واطلق ٢١ مدفعاً في عواصم المديريات وفي دمياط والسويس

٢ — تلي النطق الملكي والامر الكريم في المحافظات وعواصم المديريات بحضور الموظفين والعلماء والتجار والاعيان والوجوه والعمد

٣ — اقيم يوم السبت ١٨ مارس سنة ١٩٢٢ استعراض للجيش المصري في القاهرة بجهة العباسية . وكذلك استعرض المديرون والمحافظون قوات الجيش المصري المحلية

٤ — جرت تشريفات ملكية في يوم الاثنين ٢٠ مارس بسراي عابدين العامرة وقررت الحكومة جعل يوم ١٥ مارس وهو يوم صدور النطق الملكي باستقلال البلاد عيداً وطنيًّا سنويًّا تستريح فيه وزارات الحكومة والمصالح الاميرية في جميع جهات القطر

***

المكاتبات الرسمية مع وكالات الدول السياسية

صورة المنشور المرسل من وزارة الخارجية المصرية الى الوكالات السياسية للدول الاجنبية بتبليغها تأليف الوزارة

وزارة الخارجية

القاهرة في ١٥ مارس سنة ١٩٢٢

تتشرف وزارة الخارجية بابلاغ الوكالة السياسية لدولة .... انهُ بمقتضى مرسوم صادر بتاريخ اول مارس الحاضر قد تألفت وزارة جديدة برئاسة حضرة صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا

ووزارة الخارجية تنتهز فرصة ارسال صورة هذا المرسوم الى الوكالة السياسية للاعراب لها عن عظيم الاحترام

***

صورة المنشور المرسل من حضرة صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا الى الوكالات السياسية للدول الاجنبية بتبليغها توليه مقاليد وزارة الخارجية المصرية

وزارة الخارجية

القاهرة في ١٦ مارس سنة ١٩٢٢

الى حضرة صاحب السعادة المسيو .... الوزير المفوض لدولة ....

يا جناب الوزير

أتشرف بابلاغكم انني قد توليت في الوزارة الجديدة مقاليد وزارة الخارجية واني لاهنىء نفسي بما سيكون لي بكم من الصلات كما ارجو ان ألقى من جميل

مؤازرتكم ما يسهل عليّ القيام بالمهمة التي شرفتني بها ثقة مولاي المعظم ويميني على استبقاء صلات الود القائمة بين حكومتينا والعمل على انمائها

وتفضلوا يا جناب الوزير المفوض بقبول عظيم احترامي وزير الخارجية
(ثروت)

***

صورة المنشور المرسل من وزارة الخارجية المصرية الى الوكالات السياسية للدول الاجنبية بتبليغها النطق الملكي المعلن لاستقلال مصر

وزارة الخارجية

القاهرة في ١٦ مارس سنة ١٩٢٢

حضرة

اتشرف بان ارسل اليكم طي هذا ترجمة النطق الملكي الذي اصدرهُ مولاي ولي الامر على اثر الغاء الحماية البريطانية على مصر معلناً بهِ ان مصر اصبحت دولة متمتعة بالسيادة والاستقلال ومتخذاً لنفسهِ لقب صاحب الجلالة ملك مصر

واني ارجوكم التكرم بتبليغ هذا النطق الى حكومتكم واتنهز هذه الفرصة لاكرر لجنابكم الاعراب عن عظيم احترامي وزير الخارجية ثروت

***

صورة الخطاب المرسل من فخامة المندوب السامي البريطاني الى حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية

دار المندوب السامي

القاهرة في ١٦ مايو سنة ١٩٢٢

حضرة صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية

اتشرف بان ارسل لدولتكم صورة منشور وجهتهُ الى وكلاء الدول الاجنبية في هذا القطر لابلغهم بانهُ نظراً لالغاء الحماية البريطانية على مصر تصبح العلاقات بين الحكومة المصرية وبين هؤلاء الوكلاء مع وزير الخارجية المصرية رأساً

وتفضلوا دولتكم بقبول عظيم احترامي المندوب السامي
اللنبي فيلد مارشال

دار المندوب السامي
القاهرة في ١٦ مارس سنة ١٩٢٢
الى حضرة صاحب السعادة المسيو .... الوزير المفوض لدولة
يا جناب الوزير

ابلغ السر ملن شتهام وكلاء الدول الاجنبية في مصر بمنشور بعث به اليهم بتاريخ ٢٤ دسمبر سنة ١٩١٤ انهُ نظراً الى المسؤوليات الجديدة التي اخذتها بريطانيا العظمى على عاتقها في هذه البلاد فان العلاقات بين الحكومة المصرية وبين وكلاء الدول الاجنبية تجري بطريق ممثل حضرة صاحب الجلالة البريطانية

على انهُ نظراً لان الحماية البريطانية على مصر قد انتهت على اثر التصريح الذي اعلنتهُ حكومة جلالة الملك واقرهُ البرلمان البريطاني فانني اتشرف بابلاغكم ان علاقات الحكومة المصرية مع وكلاء الدول سيتولاها منذ الآن وزير الخارجية المصرية

وتفضلوا يا جناب الوزير بقبول عظيم احترامات المندوب السامي

التشريفات الملكية

وصباح الاثنين في ٢٠ مارس وفد على قصر عابدين الكبراء والعظماء يتقدمهم امراء البيت المالك والوزراء الحاليون والسابقون والعلماء ومعتمدو الدول واعضاء الجمعية التشريعية والهيئات النيابية واعضاء صندوق الدين ورجال المحاكم المختلطة والاهلية وضباط الجيش المصري والبريطاني والضباط المتقاعدون ووفود الاعيان والعمد وكبار موظفي المحافظات والمديريات يتقدمهم المديرون والمحافظون والمأمورون حتى غص بهم القصر والسرادق المعد لجلوس المهنئين. وغصت ساحة عابدين وشارعها وشارع البستان بارتال الاتومبيلات والمركبات . وتشرفت الهيئات المذكورة بالمثول بين يدي جلالة الملك مهنئين وجلالتهُ يشمل الجميع برعايتهِ السامية وعطفهِ الملكي والقيت قصائد التهنئة بين يدي جلالتهِ. ولما مثل حضرات المعتمدين السياسيين بين يدي جلالتهِ وقف اقدمهم عهداً بمنصب الوكالة السياسية في مصر وهنأ جلالتهُ باستقلال مصر بالاصالة عن نفسهِ وبالنيابة عن رصفائهِ وباسم دولهم . وكان المهنئون بعد ذلك يقصدون ديوان تشريفات جلالة الملكة ويقيدون اسماءهم في السجل المعد لذلك فيقابلهم حضرة صاحب السعادة محمود

شكري باشا ناظر الخاصة الملكية . ووقفت الموسيقات الملكية في ميدان القصر تعزف بانغامها وكان رجال البوليس مصطفين في ميدان القصر والشوارع الموصلة اليهِ بقيادة ضباطهم لحفظ النظام وقدر بعض الذين حضروا التشريفات ان الذين شهدوها يبلغون اثني عشر الف نفس . وكان المهنئون بعد خروجهم من القصر الملكي يقصدون وزارة الداخلية لتقديم التبريك الى صاحب الدولة ثروت باشا رئيس الوزراء وهو يخطب فيهم بما يناسب المقام وما يقتضيهِ اخلاصهُ لجلالة الملك وتنويههُ بفضل الذين جاهدوا في حل القضية المصرية ومن ذلك قولهُ ردًّا على وفود الاسكندرية

حضرات السادة النواب والاعيان :

اشكر حضراتكم كل الشكر على تفضلكم بقدومكم لزيارتنا بعد ان تشرفتم بالمثول بين يدي جلالة مولانا الملك فؤاد من عطف اصدق عطف على الحركة الوطنية وعاون حفظهُ الله على نجاح قضية البلاد الكبرى . وكنت اود ايها السادة ان يكون لنا من الوقت متسع لاشرح لحضراتكم نعمة الاستقلال التي حصلنا عليها ومقدار تلك الخطوة الواسعة التي قطعتها البلاد في سبيل استقلالها التام والوصول الى تسوية نهائية ومبلغ ما ابلى فيها جلالة مولانا الملك فؤاد (هتاف للملك وتصفيق) وما قدم فيها كل مصري على السواء من جهود صادقة . واني اشكر الله على هذه النعمة الكبرى نعمة الاستقلال الذي نلناهُ وابلغ خبرهُ الى سفراء الدول جميعاً الذين سيتشرفون اليوم بمقابلة جلالة مولانا الملك فؤاد لتهنئة باستقلال مصر ذلك الاستقلال الذي ابلغنا خبرهُ الى الدول جميعاً . كما ابلغنا نظامة القومسير البريطاني الى ممثلي الدول . وان الحماية التي قد بسطت على مصر سنة ١٩١٤ قد سقطت . وان امور مصر الخارجية صار امرها بيد الوزارة الخارجية المصرية دون سواها

ايها السادة النواب

اني اذا قلت ان مصر خطت الخطوة الاخيرة في سبيل الاستقلال فليس معنى ذلك انها لم تحصل عليهِ لانها قد حصلت عليهِ فعلاً كما اسلفت . وانما معنى ذلك ان للمسألة المصرية وجهتين وجهة مصرية وطنية وهي استقلال هذه البلاد . وهذه الوجهة قد تحققت وتمت . ووجهة بريطانية خاصة بما تطلب بريطانيا من ضمانات . وهذه تحتاج الى مفاوضات سيكون في يدكم ويد نوابكم في البرلمان

المصري امرها . لقد كانت انجلترا قابضة في يمينها على استقلال مصر . وفي يسارها على الضمانات وكانت تقول على ما تعلمون ايها السادة ان استقلال مصر وديعة بيدي املكم وديعتكم متى رضيتم بضماناتي هذه

لقد كانت بريطانيا تساومنا في حقنا . كانت تريد ان تقيدنا بالضمانات . وانا هنا يجب ان نذكر مع الافتخار والثناء موقف الوفد الرسمي وشدة استمساك رئيسه دولة عدلي باشا بحقوق بلاده ونزوله عند ارادة الامة . ان الوفد المصري قد شرّف الامة بموقفه ومشادته اذ بذلك احتفظ بكرامتها ورفع هامتها . وابى ان يقدم الى الامة مشروعاً لا يطابق كامل امانيها ويتنافر مع استقلالها وهو المشروع المعروف عندنا بمشروع كرزن . فالمرحلة التي قطعتها البلاد خطوة كبرى اذ اصبح استقلال البلاد حقيقة اعترف بها فلا تجزئة ولا مساومة

ايها السادة لقد سمعت الشكر لي . ولكن الواقع ينطق ان الاستقلال الذي نلناهُ لم يكن ثمرة مجهود فرد واحد بل هو ثمرة جهود الامة باسرها . لا فاضل ولا مفضول في جهادنا الوطني الكبير . فلقد ادى كلٌّ واجبهُ . وسيكون القول الفصل فيما ستطلبهُ انكلترا من الضمانات لكم ولنوابكم الذين يتفاوضون وهم اسياد في بلادهم . ولكن يجب ان الفت انظار حضراتكم الى حقيقة لن تفوتكم وهي ان الفوز التام في سبيل هذا الاستقلال انما ينال اذا سلكت الامة سبيل التعقل والروية فحافظت على السكينة وتمام النظام . وان الامة اذا حافظت على النظام واظهرت للاجانب جميعاً انها امة جادّة عاملة تحسن السير وتستطيع التقدم في مراتب الكمال فبذلك تنال كل امانيها القومية

أيها السادة تأكدوا ان الحكومة مستمدة لان تستخدم القانون لحفظ النظام بكل وسيلة مشروعة . ان الحكومة قوية بكم . وارجو كل الرجاء من الامة اذ تتأنى في حكمها على عمل الوزارة وان لا تتسرع بالاصغاء الى الاقوال التي تذاع بقصد تشويه اعمالها . واذا رأت اعمالنا تطابق حقيقة ما قلناهُ ظهر لها الحق من الباطل

***

وقال دولتهُ ردّاً على وفد المنوفية

ايها السادة النواب والاعيان

اشكر جميل عواطفكم شكراً جزيلاً لقد استأذنتكم في الانصراف قليلاً من

الزمن لاذهب الى سراي عابدين العامرة. واقدم سفراء الدول لجلالة مولانا الملك. وقد عدت الآن

اتعرفون ماذا شهدت في قصر عابدين

لقد شاهدت ايها السادة في هذه الساعة منظراً من اجل المناظر التاريخية. منظراً جليلاً جميلاً لم تشهده عيني من قبل. سفراء الدول الذين حضروا ليقدموا الى جلالة مولانا الملك فؤاد تهانئهم باسم حكوماتهم لصاحب عرش المملكة المصرية لحصول مصر على استقلالها التام

لقد كانوا جلوساً ينتظرون الدخول فتقدمتهم وقدمتهم الى جلالة الملك الواحد بعد الآخر. ولقد تقدم اقدمهم عهداً في منصبه فقدم تهنئة باسم حكومته وبالنيابة عن زملائه السفراء لجلالة ملكنا المحبوب لحصول البلاد على استقلالها التام

منظر جليل لم تعهده مصر منذ الفتح العثماني. فالشكر لله تعالى على كبير نعمته. واني اذا ذكرت هذه النعمة الكبرى. نعمة الاستقلال. وكررتها فاني افعل ذلك ايها السادة من قبيل التحدث بها

ثم استطرد بكلام بليغ كان له وقع عظيم لصراحته واخلاصه الى وصف ما ابلت الامة من جهود وما كان لوفدها الرسمي من وقفة تاريخية واطنب فيما لدولة عدلي باشا من اليد البيضاء على القطر المصري وبيّن مبلغ تضامن وزارته مع الوفد في عدم التعهد بشيء وعدم عرض المشروع البريطاني على الامة. وتدرج في بيان كافة اطوار القضية واسباب النجاح فيها وما لجلالة مليك البلاد من عطف صحيح على الاماني الوطنية وتعهد حقيقي لها حتى اثمرت واينعت. وكانت خطبته تقاطع بالتصفيق الحاد والهتاف لجلالة الملك ولدولة عدلي باشا ودولة الرئيس الخطيب ولوزارته الاستقلالية. وختم رده البليغ بدعوته الامة الى التآزر والاتحاد وترك اسباب الخصومة قائلاً ان السياسة الحزبية ليست في مصلحة البلاد الآن. لنبقها للبرلمان وللمستقبل اما في ظرفنا الدقيق فيجب ان نعمل متحدين بقلوب متفقة ونيات طيبة وان نجعل مصلحة البلاد نصب اعيننا وندفن ما كان من اسباب الفشل والخذلان

ثم حضهم على ان يعمل كلٌّ في دائرة نفوذه على بسط السلام والطمأنينة والاخلاد الى السكينة والنظام

صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا رئيس مجلس الوزراء

مقتطف ابريل ١٩٢٢

تمام الصفحة ٣٢٠